بسم الله الرحمن الرحيم (كيف تكفى همك ويُغفر ذنبك؟ (joma763) 27/ 3/ 1439هـ)

الحمدلله رحماناً رحيماً ،يدبر أمر الكون تدبيراً حكيماً ،لا يخرج عن سطوته وقهره شيء مهما بدا للناس عظيماً منيعاً، أحمده جل شأنه وأشكره أن شرع لنا ديناً قويماً، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ولا ند ولا معينا،وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله اصطفاه ربه فكان رسولاً نبياً،صلى الله على هذا النبي العظيم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .أمابعد:فاتقوا الله عباد الله فمن حقق التقوى ينجيه ربه من نار تلظى وقودها الناس والحجارة يقول ربنا سبحانه : **وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا****()ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا****(مريم:71-72).**معاشر المؤمنين تعالوا لنتأمل معاً ما أكثر أسباب شقاء الإنسان في الدنيا والآخرة؟. أظن أن الإجابة أنها كثيرة لا يمكن حصرها، اسمحوا لي أن اقترح عليكم أن نجمعها في عناصر عامة موجزة.في رأيي أنه يمكن جمعها في عنصرين:العنصر الأول الذنوب والمعاصي فما أهلك الأمم والأفرادمن قبلنا،وكان سبب زوالهم من الدنيا بالكليةإلا عصيانهم لفاطر السموات والأرض،عصيانهم لمن هو على كل شيء قدير أخبرنا الله عن ذلك بقوله: **فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** (العنكبوت:40).الذنوب والمعاصي كانت سبب هلاك أفراد كانت لهم سلطة عظيمة،ومنهم من كان له أموالاً كبيرة؛وكلنا يعلم مصير فرعون وقارون وغيرهما ؛ إلا أن هذا هلاك بالكلية فهل يمكن أن تؤثر الذنوب على الإنسان في حياته الدنيا في سعادته في رزقه نقول نعم أخبرنا الله جل في علاه عن سنة إلهية خالدة قال فيها: **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَي****ْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ()وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**(الشورى:30-31).هذا في الدنيا فكيف يكون حال المذنب والمسرف على نفسه في معصية الله في الآخرة إن لم يتداركه الله برحمته يوم تنصب الموازين في يوم القيامة الرهيب تعالوا واسمعوا معي للخبير العليم يخبرنا عن ذلك بقوله: **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ** **يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ()فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ** **فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ()وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُ****سَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ()تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ**(المؤمنون:101-104). فكيف بمن يأتي بذنوبه وذنوب غيره يقول سبحانه **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ**  أما العنصر الثاني: فهو هموم الدنيا؛همَّ الدَّين،همَّ الأولاد ...وتتعدد وتتنوع الهموم ما زلنا في هذه الحياة الدنيا؛أحبتي في الله تعالوا واسمعوا معي لهذه القصة في الصحيح عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍأَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ الْتَمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الْحُلُمَ فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَزَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ))(البخاري،من غزا بصبي للخدمة،ح(2679)).وما استعاذ من الهم إلا لأن له أثاراً نفسية مدمرة على الإنسان قد تشل تفكيره وتصيبه بالعجز وقد تصيبه بالأمراض العضوية فيعقوب عليه السلام ابيضت عيناه من الحزن،بقي السؤال: كيف نستطيع التغلب على هذين الأمرين بأقل جهد لنعيش حياة هنية؟. الإجابة بإذن الله في الخطبة الثانية.

الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى يجزي أهل الوفاء بالتمام والوفاء وسلام على عباده الذين اصطفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له يبتغى ولا ند له يرتجى، وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله الحبيب المصطفى والنبي المجتبى، صلى الله على هذا النبي العظيم وعلى آله وصحبه الأطهار الحنفاء.أمابعد:فاتقوا الله عباد الله تفلحوا وتسعدوا،واعلموا رحمني الله وإياكم أن التغلب على العنصرين الذين ذكرناهما في الخطبة الأولى هو في هذه القصة: يقول أبي بن كعب:((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ قَالَ أُبَيٌّ:قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي فَقَالَ:مَا شِئْتَ،قَالَ قُلْتُ:الرُّبُعَ قَالَ:مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ،قُلْتُ: النِّصْفَ،قَالَ:مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ،قَالَ:قُلْتُ:فَالثُّلُثَيْنِ،قَالَ:مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ،قُلْتُ:أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا،قَالَ:إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ))( االترمذي ،صفة القيامة،ح(2381) [وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ]).أخي الحبيب اجعل جزءاً من وقتك يومياً للصلاة على رسول الله يكفيك الله همك ويغفر ذنبك.أكثروا من الصلاة على خير الخلق فقد قال:((..فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ..))،ويقول الله جل في علاه: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا( الأحزاب:43)،ويقول ((أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً))(الترمذي،الصلاة،ح (446)وقال (حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ)).أيها المؤمنون هذا ربكم يخاطبكم فاسمعوا لخطاب ربكم إذ يقول: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّون َعَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ( الأحزاب:56.)